الجزء الثاني

جزاء الكافرين

عذاب القبر وعذاب جهنم

obeikandl.com

obeikandl.com

عذاب القبر

- عن رسول الله ﷺ قال: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**» [البخاري:٦٤٨٥].

-عن النبي ﷺ قال: « **أصدق بيت قاله الشاعر: ألا كل شيء ما خلا الله باطل**» [البخاري : ٦٤٨٩].

-عن رسول الله ﷺ قال: «**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره**» [البخاري:٦٤٨٧].

-ما جاء في عذاب القبر:

قال الله تعالى:

-﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام].

والمعنى: قالوا هذا عند الموت.

والبسط هو الضرب.

ويشهد له قوله تعالى:

-﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ [محمد].

-﴿....سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة].

obeikandi.com

-﴿....وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر].

- عن عائشة رضي الله عنها: أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال : نعم عذاب القبر، قالت عائشة رضي الله عنها . فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر» [البخاري:١٣٧٢].

– كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم. ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال» [البخاري:١٣٧٧].

- عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو: « أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر ، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات» [البخاري:٤٧٠٧].

- قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة»[البخاري:١٣٧٣].

- قال النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته لقول الله تعالى: ﴿ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[التحريم:٦]..

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع ومسئول عن رعيته».. فإذا لم يكن من سنته ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام:١٦٤]. ورخص في البكاء بغير نوح.

- قال النبي ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلة» [البخاري١٢٩٤-٣٥١٩].

والمعنى: ليس منا: أي ليس من أهل سنتنا وطريقتنا، مبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك؛ لأنها من أعمال الجاهلية التي قبحها الإسلام والتي تبرأ منها النبي ﷺ.

-قال أبو موسى عند موته: إني بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ ،برئ من الصالقة والحالقة والشاقة [البخاري:١٢٩٦] .

الصالقة: أي التي ترفع صوتها بالبكاء.

الحالقة : التي تحلق رأسها عند المصيبة.

الشاقة: التي تشق ثوبها.

- عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز» [البخاري:٢٧٨].

- قال رسول الله ﷺ :«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا»[البخاري:١٢٨١ -٥٣٣٥].

- كان النبي ﷺ يقول: «إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها، أين يذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق» [البخاري: ١٣٦٧].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مُرَّ بجنازة فأثنوا عليها خيرا، فقال النبي ﷺ: (وجبت). ثم مُرَّ بأخرى فأثنوا عليها شرا، فقال: (وجبت) فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: « هذا أثنيتم عليه خيرا، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» [البخاري:١٣٦٧]. .

عن قال النبي ﷺ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» [البخاري : ١٣٠٨].

obeikandi.com

– عن النبي ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم جنازة، فإن يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها، أو تخلفه، أو توضع من قبل أن تخلفه» [البخاري:١٣٠٨]. .

– قال رسول الله ﷺ «إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع» [البخاري١٣١٠].

– قيل إن النبي ﷺ مُرت به جنازة ، فقام، فقيل له، إنها جنازة يهودي ، فقال «أليست نفسًا» [البخاري:١٣١٢].

– قال رسول الله ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد، يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله» [البخاري:١٦٥١٤].

– عن النبي ﷺ قال: «العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك في النار، أبدلك الله به مقعدا من الجنة» . قال النبي ﷺ: « فيراهما جميعا، وأما الكافر، أو المنافق: فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» [البخاري:١٣٣٨].

والمعنى: الثقلين: الإنس والجن.

– عن النبي ﷺ قال: «إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» [البخاري:١٣٦٩].

– عن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » [البخاري:٤٦٩٩].

المعنى: القول الثابت: هو شهادة أن لا إله إلا الله.

الدنيا : القبر.

الآخرة: عند البعث.

– قال رسول الله ﷺ : « إن أحدكم إذا مات، عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة» [البخاري: ١٣٧٩-٣٢٤٠].

– قال رسول الله ﷺ: « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيًّا؛ إما النار وإما الجنة ، فيقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه» [البخاري:٦٥١٥].

– عن علي بن عبد الله قال: اطلع النبي ﷺ على أهل القليب، فقال: «وجدتم ما وعد ربكم حقا». فقيل له: تدعو أمواتا؟ فقال: «وما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون» [البخاري:١٣٧٠]. .

والمعنى : القليب: بئر في بدر.

– عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتا، فقال: « يهود تعذب في قبورها» [البخاري:١٣٧٥].

– مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها فقال:« إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها»[البخاري:١٢٨٩].

– مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: « إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة. قالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: « لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»[البخاري:٢١٨].

–مر النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أحدهما كان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله». قال : ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا» [البخاري:١٣٧٨].

– في حديث طويل عن النبي ﷺ عن عذاب القبر إلى يوم القيامة في الكذاب وحافظ القرآن الذي لا يعمل به والزناة وآكل الربا، في رؤيا رآها رسول الله ﷺ»[١٣٨٦–٢٠٨٥].

عن الكذاب:

رجل جالس ورجل قائم بيده كَلُّوب (الكلوب هي الحديدة التي ينشل بها اللحم من القدر) من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيضع مثله، فالكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة.

عن قارئ القرآن الذي لا يعمل به:

رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر(حجر) أو صخرة، فيشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده(تدحرج) الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد كما هو فعاد إليه فضربه، فهو رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، ويفعل به إلى يوم القيامة.

عن الزناة:

ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة. الذي رآهم في الثقب الزناة

عن آكل الربا:

نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل في فيه (فمه)، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه فيرجع كما كان، والذي رأيته في النهر آكل الربا.

* وقد جمع القرآن الكريم بين آكل الربا والكفر، كما جاء في قوله تعالى:

- ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة].

- ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾ [النساء].

- **كما ذكر القرآن الكريم أن آكل الربا خالد في النار، كما جاء في قوله تعالى:**

- ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة].

*** ويوم القيامة يبعثون من قبورهم وبهم خَبَل.**

- عن رسول الله ﷺ قال: «لا يتمنى أحدكم الموت؛ إما محسن فلعله يزداد ، وإما مسيء فلعله يستعتب»[البخاري:٧٢٣٥].

- عن أنس بن مالك ﷺ قال النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعل فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي » [البخاري:٥٦٧١].

عذاب يوم القيامة

- عن النبي ﷺ قال: « يقول الله تعالى لِأَهون أهل النار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي»
[البخاري: ٦٥٥٧].

- قال النبي ﷺ :« كان برجل جراح، فقتل نفسه فقال الله - عز وجل- بدرني عبدي بنفسه وحرمت عليه الجنة» [البخاري:١٣٦٤].

- قال النبي ﷺ : « الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار» [البخاري: ١٣٦٥].

- عن النبي ﷺ قال: « من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال، ومن قتل نفسه بجريدة عذب بها في نار جهنم» [البخاري: ١٣٦٣].

- عن النبي ﷺ قال: « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسى سُمًّا فقتل نفسه فَسُمُّه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجَأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» [البخاري: ٥٧٧٨].

والمعنى: تردى: أسقط.

تحسَّى: تجرع.

يجَأ: يطعن.

اتقاء النار

- عن النبي ﷺ قال: «..... فليقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة» [البخاري: ٤١٣-٣٥٩٥-٦٠٢٣-٦٥٦٣].

- عن عتبان بن مالك قال: «غدا رجل على رسول الله ﷺ فقال : أين مالك بن الدَّخْشَنْ؟ فقال رجل منا : ذلك المنافق لا يحب الله ورسوله. فقال النبي ﷺ : «ألا تقولوا: يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله؟ قال: بلى، قال: فإنه لا يوافى عبد يوم القيامة به إلا حرَّم الله عليه النار» [البخاري: ٦٩٣٨].

* * *

obeikandl.com